علمنا ولاته لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا
يقتدى به فيه من لم كما قاله فى تزكية نفسه وعلو درجته
من امته فيهلك لما تضمنته من مدح الانسان نفسه
ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعاطى والدعوى
وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء فغيرهم بمدرجة
سبيلها ودرك ليلها الا من عصمه الله فالتحفظ
منها اولى وليقتدى به لنفسه ولهذا قال عليه السلام
تحفظا من مثل هذا انما قد علم به انه سيد ولد بنى ادم
ولا فخر وهذا الحديث احدى حجج القائلين بنبوة الخضر
لقوله فيه انه اعلم من موسى ولا يكون الولى اعلم
من النبى واما الانبياء فيتفاضلون فى المعارف
وبقوله وما فعلته عن امرى فدل انه بوحى ومن
قال انه ليس بنبى قال يحتمل ان يكون فعله بامر نبى
اخر وهذا يضعف لانه ما علمنا ذلك فى زمن موسى
نبى غيره الا اخاه هارون وما نقل احد من اهل
الاخبار فى ذلك شيئا يعول عليه واذا جعلنا
اعلم منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص
وفى قضايا معينة لم تحج الى اثبات نبوة خضر
ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر
فيما اخذ من الله والخضر اعلم فيما دفع اليه من موسى
وقد لا خرانما الجئ موسى الى الخضر للتاديب لا للتعليم

فصل واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال ولا يخرج
عن جملتها القول باللسان فيما عدا الخبر الذى وقع فيه

الكلام

الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد
وما قدمناه من معارفه المختصة به فاجمع المسلمون
على عصمة الانبياء من الفواحش والكبائر الموبقات
ومستند الجمهور فى ذلك الاجماع الذى ذكرناه
وهو مذهب القاضى ابى بكر ومنعها غيره بدليل
العقل مع الاجماع وهو قول الكافة واختاره
الاستاذ ابو اسحق وكذلك لاخلاف انهم معصومون
من كتمان الرسالة والتقصير فى التبليغ لان كل
ذلك تقتضى العصمة منه المعجزة مع الاجماع على
ذلك من الكافة والجمهور القائلين انهم معصومون
من ذلك من قبل الله معتصمون باخبارهم وكسبهم
الاحسان الجار قال لاطاقة لهم على المعاصى اصلا واما
الصغائر فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الانبيا
وهو مذهب ابى جعفر الطبرى وغيره من الفقهاء
والمحدثين والمتكلمين وستورد بعد هذا ما
احتجوا به وذهبت طائفة اخرى الى الوقف وقالوا
العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يات فى الشرع قاطع
باحد الوجهين وذهبت طائفة اخرى من المحققين
من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم من الصغائر
كعصمتهم من الكبائر قالوا لا اختلاف الناس فى الصغائر
وتعيينها من الكبائر واشكال ذلك وقول ابن عباس
وغيره ان كل ما عصى الله به فهو كبيرة وانه انما سمى منها
الصغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة الامر

Copyright © King Saud University